وذرياتهم واخوانهم جماعات كثيرة واما مسطوفا على كلا ومن
تبعيضية اي لفضلنا بعض اباءهم الخ واجتبيناهم عطف على
فضلنا اي اصطفيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم تكرير
للتاكيد وتمهيد لبيان ماهدوا اليه ذلك اشارة الى ما يفهم من
النظم الكريم من مصادر الافعال المذكورة وقيل الى ما دل انواعه وما في ذلك
من معنى البعد لما مر مرارا هدى الله الاضافة للتشريف يهدي به
من يشاء من عباده وهم المستعدون للهداية والارشاد وفيه اشارة
الى انه تعالى متفضل بالهداية ولو اشركوا اي هؤلاء المذكورون لحبط
عنهم مع فضلهم وعلو طبقاتهم ما كانوا يعملون من الاعمال المرضية
الصالحة فكيف بمن عداهم وهم هم واعمالهم اعمالهم اولئك اشارة
الى المذكورين من الانبياء الثمانية عشر والمعطوفين عليهم عليهم السلام
وباعتبار اتصافهم بما ذكر من الهداية وغيرها من النعوت الجليلة
الثابتة لهم وما فيه من معنى البعد لما مر غير مرة من الايذان بعلو
طبقاتهم وبعد منزلتهم في الفضل والشرف وهو مبتدا خبره قوله تعالى
الذين اتيناهم الكتاب اي جنس الكتاب المتحقق في ضمن اي فرد كان
من افراد الكتب السماوية والمراد بايتائه التفهيم التام بما فيه من
الحقايق والتمكين من الاحاطة بالجلايل والدقايق امم من ان يكون
ذلك بالانزال ابتداء وبالايراث بعد انزال المذكور في لم ينزل على كل
واحد منهم كتاب معين والحكم اي الحكمة او فصل الامر على ما
يقتضيه الحق والصواب والنبوة اي الرسالة فان يكفر بها اي
بهذه الثلاثة او بالنبوة الجامعة للسابقين هؤلاء اي كفار قريش
فانهم يكفرون برسول الله صلى الله عليه وسلم وما انزل اليه
من القران كافرون بما يصدقه جميعا وتقديم الجار والمجرور على

الفاعل

الفاعل لما مر مرارا من افادة الاعتناء بالمقدم والتشويق الى المؤخر
فقد وكلنا بها اي امرنا بمراعاتها ووفقنا للايمان بها والقيام
بحقوقها قوما ليسوا بها بكافرين في وقت من الاوقات بل
مستمرون على الايمان بها فان الجملة الاسمية الايجابية كما تفيد
دوام الثبوت كذلك السلبية تفيد دوام النفي بمعونة المقام
لا نفي الدوام كما حقق في محله قال ابن عباس رضي الله عنه
وهم اصحاب الانصار واهل المدينة وقيل اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم وقيل كل مومن من بني ادم وقيل الفرس فان كلا من
هؤلاء الطوائف موفقون للايمان بالانبياء وبالكتب المنزلة اليهم عاملو
بما فيها من اصول الشرايع وفروعها الباقية في شريعتنا وبه يتحقق
الخروج عن عهدة التوكل والتكليف دون المنسوخة منها فانها
بانتساخها خارجة عن كونها من احكامها وقد مر تحقيقه في تفسير
سورة المايدة وقيل هم الانبياء المذكورون فالمراد بالتوكيل الامر
بما هو اعم من اجرا احكامها كما هو شانهم في حق كتبهم ومن اعتقاد
حقيتها كما هو شانهم في حق سايرالكتب التي من جملتها القران الكريم
وقيل هم الملايكة والتوكيل هو الامر بانزالها وحفظها واعتقاد حقيتها
واياما كان فتنكير قوما للتفخيم والباء الاولى صلة لكافرين قدمت
عليه محافظة على الفواصل والثانية لتاكيد النفي واما تقديم صلة
وكلنا على مفعوله الصريح فلما ذكر انفا من الاهتمام بالمقدم والتشويق
الى المؤخر لان فيه فوت طول بما يودي تقديمه الى الاخلال بتجاوب
النظم الكريم او الى الفصل بين الصفة والموصوف وجواب الشرط
محذوف يدل عليه المذكور اي فان يكفر بها هؤلاء فلا اقتداء به اصلا
فقد وفقنا للايمان بها قوما فخاما ليسوا بكافرين بها قطعا بل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)